

التغطية بالتمنيع:

تحديات و خطة العمل العالمية الخاصة باللقاحات



التمنيع يقي من العلة والعجز والوفاة التي تنجم عن أمراض يمكن توقيها باللقاحات: بما في ذلك الخناق والحصبة والسعال الديكي والالتهاب الرئوي وشلل الأطفال وإسهال الفيروسية العجلية والحصبة الألمانية والكزاز. لكن لا يزال ما يقدر بـ ٢١,٨ مليون رضيع على الصعيد العالمي محرومين من اللقاحات الأساسية. التمنيع يحول دون ما يقدر بـ ٢ إلى ٣ ملايين حالة وفاة كل عام بسبب الخناق والكزاز والسعال الديكي والحصبة. وظلت التغطية العالمية بالتلقيح - وهي النسبة المئوية لأطفال العالم الذين يتلقون اللقاحات الموصى بها - ثابتة على مدى السنوات القليلة الماضية. فعلى سبيل المثال، ظلت النسبة المئوية للرضع الملقحين بالكامل ضد الخناق-الكزاز-السعال الديكي (DTP٣) ثابتة عند مستوى ٨٣٪ على مدى السنوات القليلة الماضية. خلال عام ٢٠١٣ تلقى حوالي ٨٤٪ (١١٢ مليون) رضيع في العالم ثلاث جرعات من لقاح DTP٣، مما يحميهم من أمراض معدية يمكن أن تسبب عللاً خطيرة وعجزاً أو الموت. وبحلول عام ٢٠١٣ وصل ١٢٩ بلداً إلى تغطية بلقاح DTP٣ تخطت ٩٠٪.

التغطية بالتمنيع العالمية

المستدمية النزلية من النمط B: تسبب التهاب السحايا والالتهاب الرئوي. لقد أدخل لقاح المستدمية النزلية B في ١٨٩ بلداً بحلول نهاية عام ٢٠١٣. وتقدر التغطية العالمية بالجرعات الثلاث منه بنحو ٥٢٪. هناك تفاوت واسع بين الأقاليم: ففي الأمريكتين تقدر التغطية بنسبة ٩٠٪، بينما لا تتجاوز نسبتها ١٨٪ و٢٧٪ فقط في غرب المحيط الهادئ وجنوب شرق آسيا بالترتيب.

التهاب الكبد B هو عدوى فيروسية تصيب الكبد. لقد أدخل لقاح التهاب الكبد B للرضع على الصعيد الوطني في ١٨٣ بلداً بحلول نهاية عام ٢٠١٣. تقدر التغطية العالمية بثلاث جرعات من لقاح التهاب الكبد B بنسبة ٨١٪، وتصل إلى ٩٢٪ في غرب المحيط الهادئ.

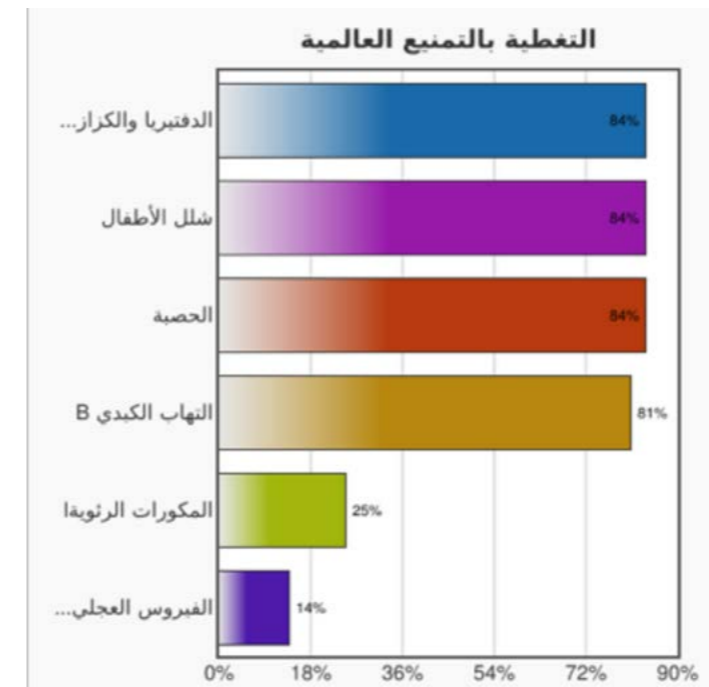
فيروس الورم الحليمي البشري: وهو العدوى الفيروسية الأكثر شيوعاً في السبيل التناسلي - يمكن أن يسبب سرطان عنق الرحم، وأنواعاً أخرى من السرطان والثآليل التناسلية لدى كل من الرجال والنساء. وقد أدخل لقاح فيروس الورم الحليمي البشري في ٥٥ بلداً بحلول نهاية عام ٢٠١٣.

الحصبة هي مرض شديد العدوى يسببه فيروس. يسفر عادة عن حمى شديدة وطفح جلدي. ويمكن أن يؤدي إلى العمى أو التهاب الدماغ أو الموت. بحلول نهاية عام ٢٠١٣ كان ٨٤٪ من الأطفال قد تلقوا جرعة واحدة من لقاح الحصبة قبل بلوغهم عامهم الثاني. وكانت ١٤٨ بلداً قد أدرجت جرعة ثانية ضمن برنامج التمنيع الروتيني.

التهاب السحايا A: هو مرض معدٍ يمكن أن يسبب ضرراً دماغياً بالغاً. وغالباً ما يكون مميتاً. وبحلول نهاية عام ٢٠١٣، أي بعد عامين من إدخال اللقاح. تم تلقيح أكثر من ١٥٠ مليون شخص في البلدان الأفريقية المصابة بهذا المرض بلقاح MenAfriVac، الذي أعدته منظمة الصحة العالمية ومنظمة باث PATH.

النكاف: هو فيروس شديد العدوى يسبب تورماً مؤلماً على جانب الوجه تحت الأذنين (الغدد النكفية) وحمى وصداعاً ووجعاً عضلياً. ويمكن أن يؤدي إلى التهاب سحايا فيروسي. وقد أدخل لقاح النكاف على الصعيد الوطني في ١٢٠ بلداً بحلول نهاية عام ٢٠١٣.

الأمراض الناجمة عن المكورات الرئوية تشمل الالتهاب الرئوي والتهاب السحايا وجُرثُم الدم الحموي. إضافة إلى التهاب الأذن الوسطى والتهاب الجيوب والتهاب القصبات. وقد أدخل لقاح المكورات الرئوية في ١٠٣ بلداً بحلول نهاية عام ٢٠١٣. وقدّرت التغطية العالمية بنحو ٢٥٪.



شلل الأطفال: هو مرض فيروسي شديد العدوى يمكن أن يسبب شللاً غير قابل للشفاء. في عام ٢٠١٣، تلقى ٨٤٪ من الرضع في العالم ثلاث جرعات من لقاح شلل الأطفال. ولا يزال شلل الأطفال يتوطن في ثلاثة بلدان فقط هي أفغانستان ونيجيريا وباكستان. ظهرت حالات عدوى في بلدان خالية من شلل الأطفال بسبب الحالات الوافدة. وبظل جميع البلدان، وخصوصاً البلدان التي تشهد نزاعات وعدم استقرار، معرضة لمخاطر هذا المرض إلى أن يتم استئصال شلل الأطفال استئصالاً تاماً.

الفيروسات العجلية: هي السبب الأكثر شيوعاً لمرض الإسهال الشديد لدى الأطفال الصغار في جميع أنحاء العالم. وقد أدخل لقاح الفيروسات العجلية في ٥٢ بلداً بحلول نهاية عام ٢٠١٣. وقدّرت التغطية العالمية بنحو ١٤٪.

الحصبة الألمانية: هي مرض فيروسي عادة ما يكون خفيفاً لدى الأطفال. لكن العدوى في فترة مبكرة من الحمل قد تسبب وفاة الجنين أو متلازمة الحصبة الألمانية الخلقية. والتي يمكن أن تؤدي إلى عيوب في الدماغ والقلب والعينين والأذنين. وقد أدخل لقاح الحصبة الألمانية على الصعيد الوطني - في ١٢٧ بلداً بحلول نهاية عام ٢٠١٣.

الكزاز: ينجم عن جرثومة تنمو في ظل غياب الأوكسجين: مثل الجروح القذرة أو الحبل السري إذا لم تتم المحافظة على نظافته. وهو ينتج ذيفاناً يمكن أن يسبب مضاعفات خطيرة أو وفاة. وقد أدخل اللقاح للوقاية من كزاز الأم والوليد في ١٠٣ بلداً بحلول نهاية عام ٢٠١٣. وتمت حماية ما يقدر بنحو ٨٢٪ من الأولاد عن طريق التمنيع. ولا يزال كزاز الأولاد والأمهات أحد مشاكل الصحة العامة في ٢٥ بلداً، معظمها في أفريقيا وآسيا.

الحمى الصفراء: هي مرض نزفي فيروسي حاد يسري عن طريق البعوض المصاب بالعدوى. واعتباراً من عام ٢٠١٣، أدخل لقاح الحمى الصفراء في برامج التمنيع الروتيني الخاصة بالرضع في ٣٥ من أصل ٤٤ بلداً وإقليماً معرضاً لخطر الحمى الصفراء في أفريقيا والأمريكيتين. وقدّرت التغطية بنحو ٤١٪.

تحديات رئيسية

رغم التحسن الذي طرأ على التغطية العالمية باللقاحات خلال العقد الماضي، لا تزال هناك فوارق إقليمية ومحلية ناجمة عن: الموارد المحدودة، تضارب الأولويات الصحية، سوء إدارة النظم الصحية، وعدم كفاية الرقابة والإشراف.

في عام ٢٠١٣، كان هناك ما يقدر بنحو ٢١,٨ مليون رضيع في العالم لم تصلهم خدمات التمنيع الروتيني. أكثر من نصفهم يعيشون في ثلاثة بلدان هي: الهند ونيجيريا وباكستان.

من هنا اعطت الأولوية لتعزيز التلقيح الروتيني على الصعيد العالمي، لا سيما في البلدان التي يعيش فيها أكبر عدد من الأطفال غير الملقحين. ولا بد من بذل جهود خاصة للوصول إلى المحرومين من الخدمات: لا سيما أولئك الموجودين في مناطق نائية، وفي مناطق حضرية محرومة، وفي دول ضعيفة، ومناطق مزقتها الصراعات.

خطة العمل العالمية الخاصة باللقاحات

تعمل منظمة الصحة العالمية مع البلدان والشركاء على تحسين التغطية العالمية بالتلقيح: بما في ذلك العمل من خلال هذه المبادرات التي اعتمدها جمعية الصحة العالمية في أيار عام ٢٠١٢.

إن خطة العمل العالمية الخاصة باللقاحات هي خارطة طريق تهدف إلى منع ملايين الوفيات من خلال الحصول على اللقاحات بشكل أكثر إنصافاً. وتهدف البلدان إلى تحقيق تغطية بالتلقيح تخطى ٩٠٪ على الصعيد الوطني وتخطى ٨٠٪ في كل منطقة من المناطق بحلول عام ٢٠٢٠. وفي حين أن خطة العمل العالمية الخاصة باللقاحات ينبغي أن تسرع عملية مكافحة جميع الأمراض التي يمكن توقيها باللقاحات، فقد تقرر أن يكون استئصال شلل الأطفال هو الحدث الرئيسي الأول. كما تهدف الخطة إلى حفيز البحث والتطوير للجيل القادم من اللقاحات.

وقد أعدت الخطة من قبل أطراف معنية متعددة من الوكالات التابعة للأمم المتحدة، والحكومات، والوكالات العالمية، والشركاء في التنمية، والعاملين الصحيين، والأكاديميين، والمصنعين، والمجتمع المدني. وتقوم منظمة الصحة العالمية بقيادة الجهود المبذولة لدعم الأقاليم والبلدان بحيث تتكيف كل منها مع تنفيذ خطة العمل العالمية الخاصة باللقاحات.

في جمعية الصحة العالمية المعقودة في عام ٢٠١٤، ناقشت الدول الأعضاء التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف خطة العمل العالمية الخاصة باللقاحات، وسلطت الضوء على المسائل التي يتعين التصدي لها كي يتسنى تحقيقها ومنها:

- الإتاحة المستدامة للقاحات، وخصوصاً اللقاحات الأكثر حداثة، بأسعار ميسورة لكل البلدان؛
- نقل التكنولوجيا من أجل تيسير الصنع المحلي للقاحات كوسيلة من وسائل ضمان أمن اللقاحات؛
- تحسين جودة البيانات، بما في ذلك تحسينها من خلال استخدام التكنولوجيات الجديدة مثل السجلات الإلكترونية؛
- التبليغ عن المخاطر وإدارتها من أجل التصدي للمعلومات الخاطئة عن التمنيع وأثرها في التغطية باللقاحات؛
- مراجعة البيانات والتحليل الاقتصادي خدمة لصنع القرارات على أساس الأولويات والاحتياجات المحلية.

الأسبوع العالمي للتمنيع

لقد حددت منظمة الصحة العالمية وشركاؤها الأسبوع الأخير من شهر نيسان/أبريل من كل عام كأسبوع عالمي للتمنيع. وذلك بهدف رفع مستوى الوعي العام بشأن كيفية إنقاذ التمنيع للأرواح، وتشجيع الناس في كل مكان على تلقيح أنفسهم وأطفالهم ضد الأمراض القاتلة.